الـ 30 من نوفمبر حجر الزاوية في مدماك التحولات الكبيرة في اليمن.

عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

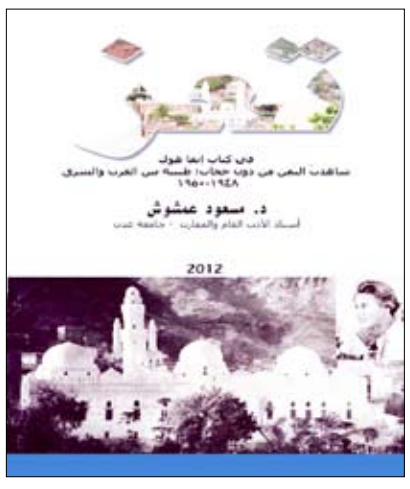

(تعز 1948 - 1950 في كتاب إيفا هوك) كتاب جديد من دار جامعة عدن

عدن/جهاد الوادي باحداد :

صدر مؤخراً عن دار جامعة عدن للطباعة والنشر كتاب (تعز 1948 - 1950 ، في كتاب إيفا هوك ، شاهدت اليمن من دون حجاب "" للدكتور/ مسعود عمشوش أستاذ الأدب العام والمقارن بجامعة عدن ونائب عميد كلية الآداب للشؤون الأكاديمية.

وقد تضمن الكتاب سبعة فصول وكان الفصل الأول بعنوان لماذا تعز؟ تطرق من خلاله إلى الأسباب التي دفعت إيفا هوك للمجيء إلى تعز ، وكذا علاقتها بالسكان المحليين وولي العهد والأجانب ، أما الفصل الثاني فكان بعنوان العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية التي كانت سائدة حينذاك في تعز، والفصل الثالث كان بعنوان المرأة في تعز في نهاية أربعينيات القرن العشرين حيث قدم الصورة التي رسمتها الطبيبة الألمانية للمرأة في تعز ، في حين تناول الفصل الرابع دراسة محاولة الطبيبة الألمانية التمييز بين الفئات الاجتماعية في تعز وذلك من خلال بعض العادات والتقاليد والملابس ، وتضمن الفصل الخامس الكيفية التي رصدت بها الطبيبة الألمانية أحداث ثورة 1948م الدستورية ومصير تعز بعد انتكاسة الثورة ، أما الفصل السادس فقد قدم طريقة وصف إيفا هوك للطبيعة والعمران في تعز والمشاهد الطبيعية فيها ، أما الفصل الأخير فتضمن الأسباب التي دفعت بإيفا هوك إلى مغادرة تعز قبل أن تنهي المدة التي ينص عليها العقد الذي كانت قد أبرمته مع المملكة المتوكلية والمنغصات الرسمية والفردية ومزاج الإمام المتقلب تجاه الأجانب.

ويأتي هذا الكتاب في إطار مشروع الدكتور مسعود سعيد عمشوش ابن حضرموت التاريخ والأصالة حول: دراسة اليمن في نصوص الغربيين.

إشراف /فاطمة رشاد

الشاعر الذي رسم لوحته في ثورة (14) أكتوبر ولونها بكلماته يوم الثلاثين من نوفمبر

كتبت/ دنيا هاني

لطفي جعفر أمان الشاعر الذي ولد في مدينة كريتر (بعدن) بتاريخ 12مايو 1928م. ووافته المنية بعد صراعه مع المرض في 16 ديسمبر 1971م في مستشفى القوات المسلحة بالمعادي في القاهرة. كان حلم ثورة بدأت شرارتها في منتصف أكتوبر وانتهت تفاصيلها أواخر نوفمبر هو من قال لأول مرة بلادي حرة حينما عبر عن فرحته بكلماته التي تقول.. على أرضنا بعد طول الكفاح.. تجلى الصباح لأول مرة.. وطار الفضاء طليقاً رحيباً.. بأجنحة النور ينساب ثرة.. وقبلت الشمس سمر الجباه.. وقد عقدوا النصر من بعد ثورة.. وغنى لنا مهرجان الزمان.. بأعياد ثورتنا المستقرة..

سمي بشاعر الثورة والاستقلال لأنه قنديل أنار فتيله في ثورة الرابع عشر من أكتوبر وعبق فاح عطره في استقلال الثلاثين من نوفمبر.

تينك الثورتان دقت فيهما وبهما الطبول وعزفت أحلى الألحان وتغنى فيهما أكبر الشعراء بالنصر العظيم الذي تحقق لثورة (14) أكتوبر وبالثمرة التي جناها الشعب في الحصول على حريتهم وشم رائحة الاستقلال في (30) نوفمبر.

في فترة مبكرة من مراحل حياته أمتلك شاعرنا ميولاً ثقافية وإبداعية، وكانت له إسهامات كثيرة أثناء الثورة وفي نهاية عهد الاستعمار عندما استفزه بهذه الكلمات الرائعة قائلاً فيها.. ثورتنا.. تهتف فينا أبدا.. يا عيدنا المخلدا.. غردا.. فإن الكون من حولي طليقاً غردا.. غرد على الأفنان في ملاعب الجنان.. الشعب لن يستعبدا.. قد نال حريته بالدم والنيران.. وقتل القرصان..

فقد كان واصفاً الاستعمار الغاشم بالقرصان الذي أغتصب حق شعب واستولى على حق وثروات بلد لسنوات طالت مرارتها حتى تمت النجاة منه والوصول إلى بر الأمان وإجباره على الرحيل من أرض الوطن..

وله أيضاً قصيدة مشهورة أهداها وتحدى بها المستعمر صاحب السيجارة الذي تجرأ يوماً وسأله من أنت؟

وفي وسط القصيدة رد عليه بكلمات عصفت بوجهه مخترقة رماد سيجارته ونفثت بها أرضاً عندما قال له: أنا جراح لم تزل تخضب الطريق.. تعيش في انتفاض يومي.. وغدي المشوق.. وكل عرق.. من دمي يموّه الشروق.. أنا الذي على جراحي أمتي تفيق

لو كنت تدري من أنا..

واختتم قصيدته بالرد على سؤاله: يا بصقة أرضي..

من تكون؟ قل لنا؟

كلمات كبيرة خرجت من ثنايا شاعر أكبر تشعر به وكأنه يصرخ في وجه العدو ويقول له.. آن الأوان لتكون لنا حرية شخصية في الرد والتعبير.. وأجمل حرية هي تلك الكلمات التي يتحدث بها الشعراء باسم الشعب وباسم الوطن والأرض والتراب..

لتنتهي بعد ذلك حقبة الاستعمار في الجنوب بعد إجلائه ويبدأ عهد جديد مع بداية شروق صباح آخر لا يزال مُنتظر منه الكثير حتى الآن..

نعود للحديث عن شاعرنا وعن مشاركاته بالقصائد الثورية فهو قبل أن يكون شاعراً هو إنسان وفنان مرهف الحس يهوى الرسم والعزف على العود.. متعدد المواهب والاتجاهات ومهتم بالقيم الجمالية والفنية للرومانسية.. التي تمثل بها في شعره وبالذات في أعماله الشعرية الأولى الأمر الذي جعله يحتل مكانة بارزة بين شعراء الاتجاه الرومانسي في اليمن. ويعتبر واحداً من أبرز من كتبوا الأغنية العاطفية وقد شكل خلال فترة الخمسينيات والستينيات مع الفنان الراحل احمد بن أحمد قاسم ثنائيا فنياً كان له دوره وتأثيره في نهضة الأغنية العدنية على وجه الخصوص والأغنية اليمنية بصورة عامة.

غير أنه استطاع أن يتنبأ بميلاد الوحدة اليمنية قبل بزوغ فجرها في الثاني والعشرين من مايو 1990م في قصيدته «اليوم الموعود» عندما قال:

أخي.. كبّر الفجر في أرضنا
وأجلى الزمان لنا يومنا
أخي.. بشر النور أذّنا التقينا
وقد وحد الحق ما بيننا
على الدرب تزحف منا الجموع
تدق.. وتلهب إصرارنا
تشد أيادينا عزمة
تكاد لها الشمس أن تذعنا
أخي.. كبرياء النهار العتيد
تميل اختيالاً بأفواجنا

كان شاعرنا حاضراً في حقبة كل من ثورتي سبتمبر وأكتوبر المجيدتين ويوم الاستقلال في نوفمبر.. رحل ولكن تظل روحه معنا في كل عيد وفي كل استقلال..

وعلى صفحات البياض الملطخة بدماء الكثير من الشهداء خطت ثورة (14أكتوبر) تاريخها وعلى أوراق وكتب الصمود دون يوم الـ(30 من نوفمبر) استقلاله وعلى واقع تينك الثورتين رسم لطفي جعفر أمان لوحته ولونها بكلماته التي مازالت حتى الآن مخلدة في أذهان وأفئدة الكثيرين.

سطور

من قصص الكفاح المسلح

رسالة إلى السماء

في فترة ما من أيام الكفاح المسلح بالذات كان يعيش بين ظهرانينا ثلاثة مجانين دفعة واحدة أما احدهم فقد كان سفيراً مقيماً لعالم المجانين بسفينة نوح وأما الاثنان فهما مجنونان غير مقيمين إذ كانا يـزوران السفينة من وقت لآخر وذلك حسب اشتداد حالة العمليات الفدائية التي يقوم بها الفدائيون ضد قوات الاحتلال البريطانية فيلوذان إلينا خوفاً من قمع وإرهاب القوات البريطانية لكل من يلاقونه خارج بيته ذلك الحين وللحقيقة فإن المجنون المقيم معنا لايختلف كثيراً عن أي فرد منا إلا انه لايرتبط بأي عمل ولكنه كان يقوم بخدمات جليلة للسفينة لايقوم بها أي عامل منا ولانستطيع أن نحكم عليه بالمجنون المطلق فهو في فترات يظهر لنا من الرأي ما لأي حكيم أو لأي فيلسوف وهو ليس بمجنون بالمعنى الصحيح وإنما معقد نفسياً فعقله لاخلل به اذا ماقيس بأي مجنون آخر وقد كان في يوم ما تاجراً ناجحاً ورجلاً اجتماعياً كبيراً وقارئاً جيداً للصحف والمجلات وهو حتى الآن يتحفنا بين وقت لآخر ببعض من مخزونات ذاكرته من الطرائف والحكم. ولكنه كثيراً مايخرج من دائرة حديثه إلى حديث مهلهل هو أشبه باللا معقول أو هو حديث رمـزي رديء ليس له تفسير إلا في ذهنه هو فقط وهذا يرجع إلى انعكاسات نفسية لحياة معقدة عاشها في فترة ما تطفو على سطح ذهنه من وقت لآخر.

عبدالله سالم باوزير

وكنا كثيراً ما نلجأ إليه في أوقات المحنة عندما تغلق المطاعم أبوابها إذ كان يقوم بالطباخة لنا ويخرج مخاطراً بنفسه لشراء حوائجنا مقابل لقمة يأكلها معنا وهو رجل عفيف وذو نفس كبيرة لايمد يده بالسؤال إلى كائن مهما بلغ به الجوع ومهما اشتدت به الحاجة وهو لايطلب إلا مقابل عمل يؤديه وهذا شيء نادر حتى في عالم العقلاء في يومنا هذا.أما المجنون الثاني فهو ممثل بارع يجيد دوره الوحيد بإتقان فهو من ذوي الأملاك وهو تاجر كبير مشهور يشار اليه بالبنان ولهذا فهو يتقمص هذه الشخصية في براعة فائقة حتى يكاد أن يصدقه من لايعرف عنه شيئاً وهو دائماً في صدر المجلس في كل مكان يذهب إليه بل ويتسابق كل واحد في المجلس في أن يكون بجانبه دون الآخر وهنا يتجاذب الحاضرون الحديث فيتكلم برزانة وتمهل ويناقش في حديثه أسعار البضائع من أرز وسكر وغيره ثم يعرج بالحديث إلى مواعيد وصول السفن والبواخر وشحنها وقد يظهر له احد الحاضرين رغبته في شراء شحنة من الأرز والسكر فيساوم في السعر ويمد له المتكلم يده فيمد هو الآخر يده ويقوم شخص ثالث ليمثل دور الدلال وتنتهي البيعة ويرسل الحاضرون صيحاتهم مبروك.. مبروك.. وهنا يمتلئ زهواً وخيلاء وتشرق على صفحة وجهه بسمة وضاءة قل أن تراها على وجه أي تاجر حقيقي مهما بلغت تجارته وقد يختلط الأمر على بعض الإخوة الغرباء الذين يشاهدون مجلسه لأول مرة وكم من تاجر غريب ظنه حقيقة من تجار عدن يتخاطب معه خطاب الند للند كما قامت بينه وبين البعض من هؤلاء عقود تجارية كادوا أن ينفذوها فعلاً من ناحيتهم لولا تدخل البعض منا في النهاية وكان كثيراً ماتنتهي جلساته هذه بأن يطلب منه الحاضرون أن ينشدهم شيئاً من شعره وهنا يغير من جلسته ويعدل من وضع عمامته على رأسه ويأخذ برهة في تفكير عميق ينطلق بعدها لسانه بالشعر وهنا يأخذ الجالسون معه يسألونه المزيد من شعره وهم يتمايلون ذات اليمين وذات الشمال وكأنهم منسجمون معه مأخوذون من شعره ويعلو صوته ويسترسل في شعر غريب عجيب هو أقرب الى الشعر الحديث الغريب لبعض من المتشعررين في عصرنا هذا وقد يغيب عنا فترة طويلة ثم يعود إلينا حزيناً كئيباً مهلهل الثياب ثم ينفرد في ركن (قصي) من المجلس وحينما تسأله عن سبب حزنه يطرق ملياً ثم يجيب بصوت خافت:

لاتحدثوني اليوم.. لقد غرقت.. غرقت كل البواخر.. ضاعت كل أموالي ثم ينفر منا هاربا لا يلوى على شيء.. إما إذا أتى إلى المنزل ولم يجد به أحداً فهذه فرحته الوحيدة لكي يعبث بمحتويات غرفتنا الوحيدة فتارة يضع بعض حوائجنا في المزبلة وتارة أخرى يسكب كل محتويات هذه المزبلة في الثلاجة وذات يوم عدنا فوجدناه قد سكب كل محتويات المزبلة على ارض الغرفة أمامه وأخذ يفتش كمن ضاع عليه شيء مهم ولما صحنا به أجاب في حدة: ياجماعة أنا با أتجنن.. لي من الصبح أفتش على شيك ضاع مني ولم أجده فهل لكم أن تفتشوا معي.

أما المجنون الثالث فقد كان طباخاً فيما مضى ولهذا فحديثه كثيراً ما يدور حول مهنته تلك ذات يوم والعمليات الحربية في أشدها بين الفدائيين والجنود البريطانيين وبينما الرصاص يلعلع في سماء كريتر كنا نحن مجتمعين بالسفينة وكان حديثنا يدور حول شيء واحد هو الحديث السائد بيننا في مثل تلك الحالات.. الأكل.. الغذاء.. كيف نأكل والسوق مغلق والسفينة لاتحوي شيئاً على الإطلاق بل ومن المستحيل أن يبقى شيئاً على ظهرها إذ أن كل مايدخل إليها يختفي في ثوانٍ معدودات مهما كثر في ذلك الاجتماع وبينما أخذ البعض منا يتمنى وجبة دسمة مليئة باللحم وهو غاية المنى تلك الأيام بعد أن ملت بطوننا من علب سمك (التونة) في هذه اللحظة كان صاحبنا يستمع إلى حديثنا وفجأة هب واقفاً ثم تحرك مهرولاً وخرج وقد نوى في نفسه أمراً.

هذا ما كنا نعتقده تفسيراً لقيامه المفاجئ.. وكدنا إن ننساه في غمرة محادثاتنا العقيمة التي كنا نخرج منها دائماً كما دخلنا لا غذاء اليوم وفجأة دخل صاحبنا وهو يحمل على كتفه جونية وهو يئن من فرط ثقلها وما كان منه إلا أن وضعها أمامنا فرحاً مبتهجاً رغم ما بدأ عليه من الإنهاك وقال:

اليوم باطبخ لكم طبخة طول عمركم ما أكلتم مثلها وفتح الجونية فإذا بداخلها جثة شاة ميتة منتفخة كان قد أتى بها من أمام سوق الخضرة حيث كانت المعارك على أشدها بين الفدائيين وقوات الاحتلال وبسرعة انتشرت في السفينة رائحة نتنة أخذت تتصاعد إلى سماء الغرفة وبعدها انسدت أنفسنا حقيقة عن الأكل ذلك اليوم ورب ضارة نافعة.

وكان لذلك المجنون هواية غريبة هي كتابة الرسائل فكان كثيراً ما يزعجنا فيوقظنا من نومنا لنكتب له رسائل وكان يرسلها حقيقة ويخسرعليها ما تستحقه من الطوابع التي يتحصل عليها من أهل الخير وكانت رسائله جميعاً طلباً واحداً هو مبلغ ثلاثمائة ألف شلن فكان أولاً يرسل رسائله هذه إلى السلطات البريطانية حينذاك وبعد أن يئس منها غير رسائله فكان يرسلها إلى الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وانتظر طويلاً ولما لم يصل إليه ما أراد أخذ يرسل رسائله إلى الأمين العام للجامعة العربية فالأمين العام للأمم المتحدة.. ولما يئس من كل هؤلاء جميعاً كتب ذات مرة رسالة إلى رب العالمين وهذا عين العقل ولكنه لم يرسلها لسبب بسيط فهو لايعلم قيمة الطوابع لرسالة ترسل إلى السماء.

نص

هذا التراب

كلمات: الشاعر الوطني الراحل صالح سعيد نصيب

لحن وغناء: حسن محمد عطاء

باسم هذا التراب والفيافي الرحاب
والجبال الصعاب سوف نثأر يا أخي
يابني هذا الجنوب اليوم هذا يومكم يوم الشعوب
يوم أخذ الثار بالدماء والنار
هيا يا أحرار نلحق الركب الأبي
باسم هذا التراب
إن في الثورة موتاً ومن الموت حياة
إن الثورة نصر تسمع الدنيا صداه
إنها ليست خيالاً فسألوا عنها جمال
فهو صناع الرجال وفتى قوميتي
باسم هذا التراب
يوم تروى الأرض من دمك ودمي يا أخي
ويشبع الطير من لحمي ولحمك يا أخي
يوم تغزو النار في منزل أخيك
يوم تسمع صرخة الأطفال فيك
احمنا يا أبي أحمنا يا أبي
باسم هذا التراب
سل ضميرك كيف يرضى بالحياة
تحت أقدام الدخيل
ماشعورك يوم ثار الشرق
وتحدى الطغاة وأنت
في أرضك ذليل

قصة قصيرة

سر الرقصة

محمود مليكة

قال الابن لأبيه : (لا..لن تستطيع أبي أن ترقص هناك، سوف تتدحرج و تسقط في الفضاء !).

علق الأب : (سوف ترى، عدني فقط أن تراقصني في تلك اللحظات حتى أتشجع أكثر) .

فوق سطح القمر رقص الرائد بثقة و انسجام مادا يديه و كأنه يراقص أحداً .

كان ابنه يراقصه أمام التلفاز و هو يقول : (يا الله ! ما أرشقك أبي !)

وحدهما الراقصان كانا يعرفان من دون كل العالم سر الرقصة .

همس حائر

فاطمة رشاد

لن أسامحك
لن ادفع بذكرياتك إلى مخيلتي
سأجعل من جنوني بيرقاً
أتوسد به
بعضاً من صمتي
وهروبي من غابة تدعى أنت
وغابة تدعى ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

العيد الـ(45) للاستقلال المجيد

ليكن الاصطفاف الوطني وتعزيز الوفاق عنوان تعزيز أفراح شعبنا بعيد الـ30 من نوفمبر